العرب
السبت 2021/08/21
السنة 44 العدد 12155

فرص ضئيلة لمقاومة وادي بانشير في التصدي لطالبان

أحمد مسعود يريد دعما دوليا وأسلحة لمواجهة المتمردين

فرص ضئيلة للمقاومة التي بدأت تتشكل في وادي بانشير للتصدي لحركة طالبان التي باتت تسيطر على أفغانستان حيث يُجهز نائب الرئيس السابق أمرالله صالح وأحمد مسعود ابن أحمد شاه مسعود، أحد رموز المقاومة الأفغانية ضد السوفييت وطالبان، للوقوف في وجه المتمردين في المنطقة التي كانت عصية عليهم شمال شرق العاصمة كابول في وقت سابق.

هل يُنجز أحمد مسعود ما فشل فيه الجيش الأفغاني؟

لندن - تصاعد الجدل بشأن حظوظ المقاومة المسلحة التي تنظم صفوفها في وادي بانشير في أفغانستان حول شخصيتين بارزتين هما نائب الرئيس السابق أمرالله صالح وأحمد مسعود ابن أحمد شاه مسعود، أحد رموز المقاومة الأفغانية ضد السوفييت وطالبان.

ويبدو أن فرص هذه المقاومة ضئيلة في الصمود أمام طالبان التي حققت مكاسب ميدانية سريعة مؤخرا انتهت بسقوط العاصمة كابول بيدها بعد انهيار الحكومة المدعومة من الغرب برئاسة أشرف غني الذي فر خارج البلاد.

وخلال الأيام الماضية حض مسعود في مقالات على المقاومة في وادي بانشير، مطالبا بدعم دولي ولاسيما أسلحة وذخائر من الولايات المتحدة.

جيل دورونسورو

أحمد مسعود لا يحظى بدعم قوي في أفغانستان خارج بانشير

وتعهد صالح بعد فرار غني بساعات بعدم الرضوخ لطالبان وانسحب إلى الوادي.

وظهر القائدان معا على شبكات التواصل الاجتماعي في لقطات توحي بأنهما يضعان حجر الأساس لحركة مقاومة ضد طالبان التي باتت تسيطر على أفغانستان.

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الخميس أن طالبان لا تسيطر على وادي بانشير الواقع شمال شرق كابول.

ويرى مراقبون أن هذه المقاومة تنحصر الآن فقط في الدعوات حيث لم تنشب اشتباكات على ما يبدو بين الطرفين، مشيرين إلى أن حظوظ المقاومة تبدو ضئيلة.

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة باريس الأولى "بانتيون سوربون" جيل دورونسورو المتخصص في أفغانستان والذي صدر له كتاب العام 2021 بعنوان "حكومة أفغانستان العابرة للحدود الوطنية – هزيمة متوقعة"، إن "المقاومة لا تزال شفهية في الوقت الحاضر لأن طالبان لم تحاول دخول بانشير".

وشدد عبدالسيد الخبير السياسي في جامعة لوند في السويد على أن "طالبان تحاصر بانشير من كل جانب".

وأفادت المنظمة غير الحكومية الإيطالية "إيميرجنسي" عن استقبال "عدد متزايد من جرحى الحرب" في المستشفى الذي تديره في وادي بانشير.

لكنّ فرنسيا يعرف المنطقة جيدا وقاتل في بانشير إلى جانب القائد أحمد شاه مسعود في أواخر التسعينات أوضح طالبا عدم كشف اسمه أنه "ليست هناك معارك في بانشير، لكن بعض الاشتباكات وقعت ربما على طريق الوادي في سهل شمالي".

وأكد بيل روجيو من مركز "إف.دي.دي" الأميركي للدراسات أن وادي بانشير خارج عن سيطرة طالبان "لكن الوضع في ولاية بروان المجاورة غير واضح، يبدو أن قوات صالح حاولت توسيع سيطرتها إليها انطلاقا من بانشير".

ولفت دارونسورو إلى أن "طالبان بنوا انتصارهم على الحرب الخاطفة والاستسلام، وفي نهاية المطاف تمكنوا من الانتصار دون الكثير من العنف"، مضيفا أن "هجوما مباشرا مع كل ما لبانشير من وزن رمزي، سيكون مخالفا لعزمهم على تطبيع صورتهم".

ويقود المقاومة في بانشير رجل يعيش في ظل أسطورة والده غير أنه لا يحظى مثله بكثير من الدعم على الأرض ومن الوزن السياسي، وهو شخصية محض سياسية تولت مركزا قياديا على مدى سنوات.

وأوضح دورونسورو أن "العلاقات بين مسعود وصالح معقدة بعض الشيء، ثمة عدم تناغم بينهما منذ البداية".

ورأى الباحث أن "مسعود ليس له موقع رسمي في النظام، إنه شخص لا يحظى بدعم قوي في أفغانستان خارج بانشير".

واعتبر على غرار المقاتل الفرنسي السابق المطلع على شؤون المنطقة أن ابن القائد مسعود الذي اغتاله تنظيم القاعدة عام 2001 يعيش في "خيال والده" و"أسطورته".

وقال "إنه يشعر بأنه يحمل إرثا، يرتدي زي الشبل"، في إشارة إلى لقب والده "أسد بانشير"، موضحا "هو يقول لنفسه إن كان يتحتم على أحد الانخراط في المقاومة، فلا بد أن أتولى أنا ذلك".

أما صالح، فهو بحسب عبدالسيد "يدّعي أنه رئيس أفغانستان الشرعي وفقا للدستور بعد فرار غني".

وتحدث الباحث الفرنسي عن الأهداف التي تسعى المقاومة إلى تحقيقها، متسائلا "أهي التفاوض مع طالبان أم أننا نتحدث عن مقاومة مسلحة حقيقية؟".

وأشار المقاتل السابق إلى أن "مصالح سكان بانشير يدافع عنها سياسيا حاليا في كابول رئيس الوزراء السابق عبدالله عبدالله الذي يتفاوض مع طالبان، وأعمام مسعود الذين يتفاوضون في باكستان".

ورأى أنه من المحتمل أن "تكون هذه المقاومة وسيلة لممارسة ضغط على المفاوضات في كابول من أجل الدفاع عن مصالح سكان بانشير، وحتى يتصل عبدالله أو العائلة في وقت ما بمسعود للقول له 'حسنا، يمكنك التوقف، توصلنا إلى اتفاق جيد'".

وفي المقابل، اعتبر أن صالح يعتمد منطقا آخر لأنه "عدو شخصي لطالبان".

لكن رغم ذلك، لا يستبعد دورونسورو أن يسعى للتفاوض مع النظام الجديد "لأنه يتحدث عن عملية سلام يفترض أن تكون جامعة أكثر".

وشدد الباحث الفرنسي على أن مشروع المقاومة "في طريق مسدود" على الصعيد العسكري، مضيفا "كل ما يتحتم على طالبان القيام به هو إحكام الحصار على بانشير ويكون الأمر قضي. لا حاجة حتى لدخول الوادي فعليا".

وفي المقابل، رأى المقاتل الفرنسي السابق أن مسعود "لديه شبان وآليات ومروحيات وذخائر، إنه يستعد منذ أشهر"، ولو أنه يشاطر الباحث تحليله فيقول "لديهم الوسائل للحفاظ على المظاهر والتحصن في الوادي، لكن هذا كلّ شيء".

وبالرغم من ذلك، فإن التساؤلات ستبقى تراوح مكانها حول موقف جهات أجنبية قد تجد مصلحة في قيام مقاومة نشطة، سواء من منطلق تأييدها لأسطورة شاه مسعود أو معارضتها لقيام نظام إسلامي متطرف في المنطقة.

بوتين يغازل طالبان بالدعوة إلى عدم فرض قيم أجنبية على أفغانستان

موسكو - بعث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برسائل بدت وكأنها تغازل حركة طالبان الأفغانية حيث دعا إلى عدم فرض قيم أجنبية على أفغانستان بعد سيطرة المتمردين عليها الأحد الماضي.

وقال بوتين الجمعة إنه يجب على الدول الأخرى ألا تفرض قيمها على أفغانستان وإن الواقع يقول إن حركة طالبان تسيطر على أغلب البلاد.

وهذا أول تعليق من بوتين على الاستيلاء الخاطف لطالبان على السلطة في أفغانستان، وأدلى به بعد محادثات في موسكو مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

ويرى مراقبون أن هذه التصريحات تستهدف محاولة التقرب أكثر من طالبان لضمان أمن الدول المجاورة لأفغانستان والتي تعد حليفة لروسيا التي كانت متوجسة بشأنها ما جعلها في البداية تبعث برسائل متناقضة إزاء سيطرة الحركة على العاصمة كابول.

وقال بوتين إنه يأمل أن "تفي طالبان بتعهداتها باستعادة النظام في البلاد، وأن من المهم منع الإرهابيين من الوصول إلى الدول المجاورة".

ويأتي هذا التعليق بعد أن قدمت طالبان جملة من التعهدات إلى المجتمع الدولي بشأن حرية المرأة وغيرها لكن أغلب الفاعلين الدوليين أكدوا أنهم ينتظرون أفعالا من طالبان غير أن روسيا اعتبرت على لسان وزير خارجيتها سيرجي لافروف أن ما أعلنته طالبان يعد إشارة إيجابية ومشجعة.

وأكدت الحركة الثلاثاء أن الحرب انتهت في أفغانستان وقد عفت عن جميع خصومها، وذلك في أول مؤتمر صحافي للمتحدث باسمها بعد سيطرتها على البلاد.

وقال المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد "الحرب انتهت.. (زعيم طالبان) عفا عن الجميع"، مضيفا "نتعهد بالسماح للنساء بالعمل في إطار احترام مبادئ الإسلام".

وقال مجاهد إن وسائل الإعلام الخاصة يمكنها مواصلة العمل بحرية واستقلال في أفغانستان، مضيفا أن طالبان ملتزمة بحرية الإعلام في حدود الإطار الثقافي للحركة.

تعيين رئيس للوزراء لا يُبدد المخاوف من أزمة سياسية جديدة في ماليزيا

كوالالمبور - عين ملك ماليزيا السلطان عبدالله أحمد شاه نائب رئيس الوزراء إسماعيل صبري رئيسا جديدا للوزراء لينهي بذلك أزمة سياسية مطولة في البلد الذي يعاني من جائحة كورونا.

ولكن هذا التعيين لا ينهي المخاوف من إمكانية تفجر اضطرابات سياسية جديدة، لاسيما في ظل غياب غالبية برلمانية قوية تسند حكومة صبري الذي ضمن فقط دعم 114 نائبا في البرلمان المؤلف من 222 عضوا.

واستبق الماليزيون تعيين إسماعيل صبري بإطلاق عريضة عبر الإنترنت للاحتجاج على ترشيحه اتهموه فيها بسوء إدارة أزمة كورونا كوزير في الحكومة السابقة.

وتم جمع أكثر من 350 ألف توقيع، إذ تواجه البلاد ارتفاعا في عدد الإصابات بكورونا، وتعثرا اقتصاديا، ويعتقد الكثيرون أن اختيار إسماعيل صبري سيعيد الوضع إلى ما كان عليه.

ومن المقرر أن يؤدي صبري البالغ من العمر 61 عاما اليمين السبت وفقا لبيان صادر عن القصر الملكي الذي قال إنه حصل على دعم 114 نائبا في البرلمان. وجاء البيان بعد أن التقى الملك بحكام ملكيين آخرين للبلاد الجمعة لمناقشة الوضع خاصة في ظل أزمة صحية تشهدها البلاد على وقع التفشي السريع لفايروس كورونا.

وأعلنت وزارة الصحة الماليزية الجمعة عن تسجيل أكثر من 23 ألف إصابة بكوفيد – 19 لأول مرة منذ رصد أول إصابة، وهو اليوم الثالث على التوالي في تسجيل رقم قياسي جديد ليصل إجمالي الحالات المسجلة إلى مليون وخمسمئة ألف حالة.

وجاء ذلك رغم أن البلاد تعيش الشهر السابع من حالة الطوارئ والمرور بعدة إغلاقات.

كما أبلغت الوزارة عن تسجيل 233 حالة وفاة الجمعة، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 13713.

ويأتي التعيين بعد أسابيع من الاضطراب السياسي الذي أدى إلى استقالة محي الدين ياسين وحكومته بالكامل الإثنين بعد أكثر من 17 شهرا في المنصب وسط تصاعد الغضب بشأن تعامله مع الجائحة والاقتصاد.

وقال القصر في بيان "أعرب الملك عن آرائه أنه بتعيين رئيس الوزراء سوف تواصل الحكومة الجهود لمكافحة جائحة كوفيد – 19 على الفور من أجل راحة وسلامة الشعب ورفاهية البلاد التي تضررت بشدة جراء هذه الأزمة والتهديد الوبائي".

ويقوم الملك بدور شرفي إلى حد كبير لكنه يعين رئيس الوزراء بناء على من يعتقد أنه يحظى بأغلبية في البرلمان.

وبمجرد تعيينه سوف يواجه رئيس الوزراء الجديد تصويتا بالثقة في البرلمان في أقرب وقت ممكن، بحسب ما قاله القصر في بيان الأربعاء.

وقال السلطان عبدالله أحمد شاه الجمعة إنه يأمل أن يؤدي تعيين إسماعيل صبري إلى إنهاء حالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد، لكن ذلك يبقى غير مضمون النتائج خاصة أن رئيس الوزراء الجديد لا يحظى بغالبية برلمانية قوية ولاعتبارات سياسية أخرى.

ويمثل تعيين صبري رئيسا للوزراء عودة السلطة إلى حزب المنظمة الوطنية الماليزية المتحدة وهي الفصيل المهيمن في الائتلاف الذي أدار ماليزيا منذ الاستقلال حتى خسارة انتخابية صادمة قبل ثلاث سنوات، ناتجة في جزء منها عن مزاعم بالفساد ضد رئيس الوزراء رئيس الحزب سابقا نجيب رزاق.

ويمكن أن تهتز الغالبية الضئيلة التي حصل عليها إسماعيل صبري بسرعة إذا نظر في قضايا الفساد التي تشمل زملاء في الحزب مثل نجيب رزاق، أو في حالة تهميش المنافسين الأقوياء في الحزب عندما يتعلق الأمر بتعيين وزراء.

وكان محيي الدين ياسين قد قدم استقالته الأسبوع الماضي، واستبعد ملك ماليزيا إمكانية إجراء انتخابات في الظرف الراهن بسبب الوضع الصحي في بلاده.

وصعّد رئيس الوزراء المنتهية ولايته لهجته حيال خصومه داخل ائتلافه في خطاب ألقاه الاثنين.

وقال في كلمة بثها التلفزيون "كان بإمكاني أن أسلك الطريق الأسهل بخرق مبادئي للبقاء في منصبي، لكن ذلك لم يكن خياري".

مهمة صعبة لإسماعيل صبري

80 قتيلا حصيلة مجزرة ارتكبها جهاديون في بوركينا فاسو

واغادوغو - قضى 80 شخصا على الأقل في مجزرة جديدة ارتكبها جهاديون في بوركينا فاسو التي تشهد هجمات متواترة منذ العام 2015 من قبل جماعات بينها جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" المرتبطة بتنظيمي "القاعدة" و"داعش" الإرهابيين في الصحراء.

وقالت حكومة بوركينا فاسو في بيان مساء الخميس إن عدد قتلى هجوم استهدف مدنيين والجيش في شمال البلاد ارتفع إلى 80.

ووقع الهجوم الأربعاء عندما أغار إسلاميون متشددون على قافلة مدنية كانت الشرطة العسكرية ترافقها قرب بلدة أربيندا، في أحدث هجوم ضمن سلسلة هجمات بمنطقة الساحل في غرب أفريقيا هذا الشهر.

وقالت الحكومة والجيش الخميس إن 59 مدنيا وستة من رجال الميليشيات الموالية للحكومة و15 من أفراد الشرطة العسكرية قتلوا.

وتم تحديد العدد الأولي للقتلى الأربعاء عند 47.

وقالت قوات الأمن إن 80 متشددا قتلوا أيضا، مضيفة أنها دحرت حوالي 400 جهادي وأنها استولت على كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر من الموقع.

وأعرب رئيس بوركينا فاسو روش كابوري عن تعازيه عبر تويتر حيث كتب قائلا "في هذه الظروف المؤلمة، أقدم تعازيّ للعائلات المكلومة وأتمنى الشفاء العاجل للمصابين".

وتصاعد العنف في منطقة الساحل، وهي منطقة قاحلة على الحدود الجنوبية لمنطقة الصحراء الكبرى، في السنوات القليلة الماضية على الرغم من وجود الآلاف من قوات الأمم المتحدة والقوات الإقليمية والغربية.

شرطة بوركينا فاسو قالت إن 80 متشددا قُتلوا أيضا، مضيفة أنها دحرت 400 جهادي واستولت على كميات ضخمة من الأسلحة

وتسبب العنف، الذي تركز في الأراضي الحدودية لمالي والنيجر وبوركينا فاسو، في مقتل الآلاف من المدنيين وتشريد الملايين منذ عام 2018.

وقتل مسلحون الاثنين 37 مدنيا بينهم 14 طفلا في هجوم على قرية في النيجر. وأدى هجوم بوسط مالي الخميس إلى مقتل 15 جنديا.

ودخلت منطقة الساحل حالة من الفوضى بعد استيلاء متشددين مرتبطين بتنظيم القاعدة على شمال مالي عام 2012.

وتدخلت فرنسا في العام التالي لردعهم.